

الدولة الإسلامية
تقوم على العلم ، وتحت على التعليم

obeikandi.com

الدولة الإسلامية

تقوم على العلم وتحت على التعلم

لأهمية أمر العلم والتعلم نزلت الآيات تحض على هذا الأمر وترغب فيه :

﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق: ١-٥] .

﴿الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ [الرحمن: ١-٤] .
﴿تَنْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم: ١] .

كان من شروط الولاية والحكام التفقه والعلم ورجاحة العقل وأن يكون عالماً مجتهداً .

عمر بن الخطاب يقول : تفقهوا قبل أن تسودوا ، إنه لا إسلام إلا بجماعة ، ولا جماعة إلا بإمارة ، ولا إمارة إلا بطاعة ، فمن سوده قومه على الفقه كان حياة له ولهم ، ومن سوده قومه على غير فقه كان هلاكاً له ولهم .

العلم نور والجهالة ظلمة : ﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ لَمَّا نَزَّلْنَا نَزْلًا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَنْدَرُكُرُ أُولَئِئِكَ الَّذِينَ يَضَلُّونَ ﴾ [الرعد: ١٩] .

العلماء كالنجوم :

الرسول ﷺ يقول : «مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها من ظلمات البر والبحر فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة» . رواه الإمام أحمد .

العلم نعمته :

العلم كان من أهم النعم التي أنعم الله به على رسوله : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ

وَرَحْمَتُهُ، لَمْ تَطَافِكُ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُرُونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿النساء: ١١٣﴾ .

يحكي عبد الله بن عمر فيقول ، مر رسول الله بمجلسين في مسجده فقال : «كلاهما خير وأحدهما أفضل من صاحبه ، أما هؤلاء أهل مجلس العبادة والذكر فيدعون الله ويرغبون إليه فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم ، وأما هؤلاء «أهل محبي العلم» فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل فهم أفضل وإنما بعثت متعلمًا» . ثم جلس بينهم . رواه الدارمي وابن حنبل .

اهتم القرآن بالعلم والعلماء بآيات كثيرة :

﴿ كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ، قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت: ٣] .

﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣] .

﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا

الظَّالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٩] .

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَافُ السِّنِّكُمْ وَالْوَيْكُمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ

لِلْعَالِمِينَ ﴾ [الروم: ٢٢] .

﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ

رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢] .

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ

يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٧] .

﴿ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأنعام: ١٥] .